

# "الأنكا" القديمة في أمريكا الجنوبية (بوليفيا والبيرو والإكوادور والتشيلي والأرجنتين)

دياصر أيوب - الأردن



تظافرت جهود شعوب من الهنود الحمر قديما قبل دخول الأوروبيين إلى منطقة أمريكا الجنوبية، لتبني بسواعدها وذكائها ونموها النسبي إمبراطورية سميت حينها بإمبراطورية "الأنكا" مما نتجت عنه حضارة الأنكا الضالعة في القدم على أراضي أمريكا الجنوبية أو ما يسمى الآن:

## أطلال مجمع سكني من حضارة المايا



البيرو وبوليفيا والاكوادور وجزءاً من تشيلي والأرجنتين. وكانت عاصمة إمبراطورية الأنكا هي "كاسكو" مدينة الترف والرخاء والتدين حيث كانت تعج بالمعابد والقصور. وتحيط بـ«كوسكو» العاصمة أربع مدن رئيسية تتواصل معها ب شبكة من الطرق البرية طولها 25 ألف كلم، شقت بدقة فائقة ومعقدة كلها. و تعد تلك الطرق من عجائب عصرها حيث يصعب سق الطرق بين الجبال العالية والمنتسجة في تلك الحقبة التاريخية وبإمكانات مفقودة. ومن الطرق ما هو خاص فقط بالملك وأسرته، ومنها ما هو للخدم، ولقد صممت في اتجاه أربع ولايات رئيسية من الإمبراطورية تمثل "تينتشاسويو" الموجودة في كولومبيا الحالية و"كونتيسويو" في تشيلي و"كولاسيو" في دولة بوليفيا و"انيسويو" في الأرجنتين وتلك المدن التي ما زالت موجودة تبين الحجم التاسع لأراضي إمبراطورية الأنكا. ولا زالت آثار «كوسكو» والتي

تحفة أثرية من  
حضارة المايا





منظر عام لأطلال عاصمة الإنكا





هندسه متعمرة

والإكوادور وجزء من السيلي والأرجنتين، مما سهل إنشاء إمبراطورية وبالنالي ازدهار حضارة الأنكا في عصرها الذهبي وبقيت سيدة منطقتها لغاية الغزو الإسباني عام 1532م لأمريكا الجنوبية حيث قُضوا على تلك الحضارة بقضائهم على عنصر الهنود الحمر السكان الأصليين لتلك المناطق. ورغم أن حضارة شعوب الأنكا بدت للملاحظين متخلفة في شكلها وطريقة معيشتها إلا أنها دخلت التاريخ من بابه

أطلق عليها في حينه اسم مدينة الشمس المقدسة، تشهد على خصوصياتها، وتقع على ارتفاع 11000 قدم فوق مستوى سطح البحر في جبال (الانديز) في البيرو.

### التاريخ يشهد

الإنتلاقة كانت سنة 1100م حيث برزت حضارة الأنكا إلى الوجود بتوحيد الهنود الحمر لكل من دول البيرو وبوليفيا

من هنا مرت حضارة الإنكا



بقايا حضارة المايا

الواسع حيث تركت ركاما من الترات والثقافي مطبوع بالحيرة والعجب، هذا الترات الذي تتخلله الأساطير، كالتى تقول بأن سكان "الأنكا" لم يكونوا آدميين بل أتوا من الفضاء الخارجي لزراعة الإرت الذي تركوه. وبغض النظر عن كون سكان الأنكا آدميين أم لا فإنهم بنوا إمبراطوريتهم على أسس من العدالة الإجتماعية، حيث أمت الدولة كل الأراضى العمومية والفلاحية، لتنظم بذلك التدبير العادل لتوزيع المواد الغذائية والقوت بين أفراد الشعب، كما أنها تحكمت في الموارد العامة مثل الذهب والفضة ومعدن أخرى، وكذا الموارد الحيوانية من مواشى وغيرها (على سبيل المثال لا الحصر حيوان اللاما الذي يقوم بدور المواصلات) وذلك حتى لا يحتكر أشخاص تلك الموارد على حساب رخاء الشعب وترفه. أما فيما يخص التسيير الإداري للمجتمع فكانت الأسرة مقياسا رئيسيا في التقسيمات الحكومية، مثلا هناك قائد مسير و يعد

حيوان اللاما





المسؤول الرئيسي لكل عشرة عائلات تم  
 يعلوه درجة شخص يسمى "الكابتن" و  
 يتصرف بدوره على خمسين عائلة  
 ويسارك في تسيير الحكم مباشرة،  
 وتوزع الدولة المحاصيل بالتساوي على  
 هؤلاء الأسر حيث يتكلف كل قائد بإمداد  
 رعاياه بما يتوصل به من نصيبهم . ومن  
 ميزات السكان أنهم كانوا يصنعون  
 أحذيتهم ويسبكون الذهب والفضة  
 بأنفسهم يحيكون ملابسهم، وكان العجزة  
 والمرضى والفقراء يلقون رعاية كافية  
 من المجتمع.  
 لا عجب أن يكون أفراد شعب الأنكا  
 خبراء في الزراعة، وذلك لاحتكاكهم  
 اليومي بالفلاحة واعتمادهم على العيش  
 والتقوت منها، حيث كانوا ينتجون  
 محاصيل ممتازة ويشقون السواقي  
 ليجلبوا الماء من المناطق الجبلية لري  
 مزارعهم ، وقد بنوا جسورا مصنوعة  
 من أغصان الكرمة والصفصاف مجدولة  
 بالحبال. و أتقن السكان كذلك زراعة و  
 نسج القطن الناعم بمهارة حتى أن



الإسبان عندما غزوهم اعتقدوا بأن

تسيجهم مصنوع من الحرير.

الجنوبية السالفة الذكر.

وعثر الباحثون الأثريون على بقايا

إحدى مقابر إمبراطورية الأنكا وتم جرد

1200 حزمة على مساحة 5 هكتارات

بإحدى مناطق البيرو وتضم كل منها

حبة واحدة على الأقل إلى سبع جنت

على أكبر تقدير. ومن الدلائل التي

تبرهن على الإعتقاد الراسخ في مخلبة

سكان شعب الأنكا للأساطير، هو

اكتشاف جنت 2200 من الرجال

والنساء والأطفال ومن سرائح مجتمعية

## أفول الحضارة وبقاء التراث

يقول الشاعر " لكل شيء إذا ما تم

نقصان \*\*\*\* فلا يغر في طيب العيش

إنسان" فبعد قرون من الرخاء انقسمت

إمبراطورية الأنكا إلى قسمين، مما سهل

على الإسبان غزوهم وتدمير

إمبراطوريتهم واحتلالهم وتنتجت عن

ذلك الخريطة الجديدة لبلدان ودول أمريكا

## معبد بين الأدغال



## معبد بين الأدغال الإستوائية



مختلفة من فقراء و أغنياء، و بجانبهم يتنون استخدامها في الحياة الآخرة.  
بعض الطعام والملابس وأدوات منزلية

## هرم من حضارة المايا

